. @ 322 @

وقد كان من الممكن أن يعرج به إلى السماء من جوف مكة ، ومن المسجد الحرام ، ولكن ليريه من آيات ا كعلامات الطريق لتكون دليلاً له على قريش في إخباره بالإسراء والمعراج ، وتقديم جبريل له الأقداح الثلاثة بالماء واللبن والخمر ، واختياره اللبن رمزاً للفطرة . واجتماع الأنبياء له والصلاة بهم في المسجد الأقصى ، بينما رآهم في السماوات السبع ، وكل ذلك من آيات ا أُريها صلى ا عليه وسلم في المسجد الأقصى ، والمسجد النبوي ، ومسجد قباء ، فمسجد قباء نزل فيه قوله تعالى : { لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ } . .

فجاء في صحيح مسلم أن أبا سعيد سأل رسول ا صلى ا عليه وسلم : أي مسجد أسس على التقوى من أول يوم ؟ فأخذ صلى ا عليه وسلم حفنة من الحصباء وضرب بها أرض مسجده ، وقال : (مسجدكم هذا) . .

وجاء في بلوغ المرام وغيره : حديث ابن عباس رضي ا عنه أن النَّبي صلى ا عليه وسلم سأل أهل قباء فقال : (إن ا يثني عليكم) فقالوا إنا نتبع الحجارة الماء ، رواه البزار بسند ضعيف . .

قال في سبل السلام : وأصله في أبي داود والترمذي في السنن عن أبي هريرة عن النَّبي صلى ا عليه وسلم قال : (نزلت هذه الآية في أهل قباء :) { فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ } . .

قال ابن حجر : وصححه ابن خزيمة من حديث أبي هريرة رضي ا عنه بدون ذكر الحجارة . .

وقال صاحب وفاء الوفاء : وروى ابن شيبة من طرق : ما حاصله أن الآية لما نزلت أتى رسول ا صلى ا عليه وسلم أهل قباء . .

وفي رواية : أهل ذلك المسجد . .

وفي رواية : بني عمرو بن عوف . فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (إن ا قد أحسن عليكم الثناء في الطهور ، فما بلغ من طهوركم ؟ قالوا : نستنجي بالماء) . .

قال : وروى أحمد وابن شيبة واللفظ لأحمد عن أبي هريرة قال : انطلقت إلى مسجد التقوى أنا وعبد ا بن عمر وسمرة بن جندب ، فأتينا النَّبي صلى ا عليه وسلم فقالوا لنا : انطلقوا إلى مسجد التقوى ، فانطلقنا نحوه . فاستقبلنا يداه على كاهل أبي بكر وعمر

فثرنا في وجهه فقال : من هؤلاء يا أبا بكر ؟ قال : عبد ا بن عمر ، وأبو هريرة وجندب .